[41] * الأصل (باب) إذا أراد ا عز وجل أن يخلق المؤمن 1 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن إبراهيم بن مسلم الحلواني، عن أبي إسماعيل الصيق الرازي، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: إن في الجنة لشجرة تسمي المزن فإذا أراد ا أن يخلق مؤمنا أقطر منها قطرة، فلا تصيب بقلة ولا ثمرة أكل منها مؤمن أو كافر إلا أخرج ا عز وجل من صلبه مؤمنا. * الشرح قوله (الحلواني) في المصباح الحلوان بلد مشهور من سواد العراق وهي آخر مدن العراق وبينها وبين بغداد خمس مراحل، وهي من طرق العراق من مشرق والقادسية من طرف من الغرب، قيل سميت باسم بانيها وهو حلوان بن عمران بن - الحارث بن قضاعة. قوله (تمسى المزن) مزن ابرهای سفيد وآن جمع مزنة است، وسميت الشجرة المذكورة بها لحملها ماء كثيرا كالسحاب وهذا الحديث كما يناسب (1) _____ 1 - قوله " وهذا الحديث كما يناسب نقله المجلسي (رضي ا عنه) إلى آخر الشرح ثم نقل عبارة الوافي بعنوان بعض المحققين وفيها تحقيقات شريفة يليق بأن يتعمق فيها لا نطيل الكلام باعادتها فمن أراد رجع إلى الوافي أو مرآه العقول وكلام الشارح لا يخرج عنه، والذي يستفاد من هذا الحديث وأمثاله أن الجنة كما هي معاد وعلة غائية لاعمال الصالحين وكذلك لها مبدئية ودخل في عليتها الفاعلية بنحو من الانحاء إذ لماء هذا المزن تأثير في تربية الصالحين وهذا لا يجوب الجبر كما مر وبهذا يعرف معنى وجود الارواح قبل الاجساد لأن الروح قد يطلق على النفوس المنطبعة الحادثة بعد حصول المزاج الخاص واستعداد البدن بأن تصير النطفة العلقة مضغة إلى أن تصير قابلة لأن ينشأها ا خلقا آخر فيحدث هده النفس بعد حصول الإستعداد ولم تكن قبل ذلك ثم تتقلب النفس في مراتبها حتى إذا تجردت بالفعل وصارت عقلا وهو العقل الحاديث بعد النفس وبعد تركيب المزاج وليس هو بقيد الحدوث قبل البدن والموجود قبله هو علته المفيضة، ولما لم تكن العلة شيئا مباينا في عرض المعلول نظير المعدات كالاب بالنسبة إلى الابن بل هي أصل المعلول ومقومه والقائم عليه فإذا كانت العلة موجودة كان المعلول موجودا حقيقة وعرفا، ألا ترى أنه يسمى صاحب ملكة العلم القادر على تفصيل المسائل عالما بها لاندراجها في الملكة ولقدرة العالم على استخراجها كلما أراد كذلك المزن الذي يتقاطر منه المكلمات على نفوس الصالحين وتربيها يندرج فيه جميع تلك النفوس بتفاصيلها اندراجا اجماليا، وإنما تفصيل منه بوجودها الدنيوي ليحصل لها بالفعل ما كان كامنا بالقوة، ولو كانت النفوس على كمالها منفطة عن علتها موجوة بالفعل لم يكن حاجة إلى ارسالها إلى الدنيا وإنما الدنيا مزرعة الآخرة، وبالجملة كل ما في هذا = (*)